كانون الثاني 2025 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 8
January 2025 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 8
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

تحليل جغرافي لدور السياحة في العراق وعلاقتها بالتنمية الإقليمية في غرب آسيا

احمد سامي كاظم حسن
تخطيط الجغرافية السياحية والسياحة الحضرية
جامعة ازاد فرع علوم وتحقيقات.
ahmedsami07718@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث دور السياحة في تعزيز التنمية الإقليمية في العراق، حيث تم التركيز على المواقع السياحية الرئيسية مثل بابل، زقورة أور، وأهوار الجنوب، والمواقع الدينية البارزة في كربلاء والنجف. تم جمع البيانات من مصادر متنوعة، كما فُصلت في الفصل الثالث، بما يشمل تقارير رسمية، خرائط جغرافية، وتحليلات ميدانية، واستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتوضيح العلاقات المكانية بين المواقع والبنية التحتية. أظهرت النتائج أن العراق يمتلك إمكانيات سياحية كبيرة تتمثل في مزيج من المواقع التاريخية والدينية والطبيعية، إلا أن ضعف البنية التحتية وقلة التسويق السياحي عالميًا والتحديات الأمنية تُعد من العوائق الرئيسية التي تحد من تطور القطاع. كما كشف البحث عن فجوات جغرافية ملحوظة في توزيع الخدمات السياحية، خاصة في المناطق الجنوبية والنائية. بناءً على ذلك، قدم البحث توصيات عملية شملت تحسين البنية التحتية من خلال إنشاء شبكات طرق جديدة وربط المواقع السياحية بالمطارات والسكك الحديدية، تعزيز الأمن في المواقع السياحية، وتطوير استراتيجيات تسويقية تستهدف الأسواق العالمية. بالإضافة إلى ذلك، أُبرزت أهمية السياحة المستدامة كعنصر حيوي للحفاظ على البيئة وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية. يسعى البحث إلى تقديم خارطة طريق شاملة لتطوير السياحة في العراق بما يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة على المستويين المحلي والإقليمي.

الكلمات المفتاحية: تحليل جغرافي، السياحة في العراق، التنمية الإقليمية ،غرب آسيا

A geographical analysis of the role of tourism in Iraq and its relationship to regional development in West Asia

Ahmed Sami Kazim hasan
Tourism geography and urban tourism planning
Azad University, Department of Science and Research.

Abstract

This research examined the role of tourism in promoting regional development in Iraq, focusing on major tourist sites such as Babylon, the Ziggurat of Ur, the southern marshes, and prominent religious sites in Karbala and Najaf. Data were collected from various sources, as detailed in Chapter Three, including official reports, geographical maps, field analyses, and the use of geographic information systems (GIS) to illustrate the spatial relationships between sites and infrastructure. The results showed that Iraq has great tourism potential represented by a mix of historical, religious, and natural sites, but weak infrastructure, lack of global tourism marketing, and security challenges are major obstacles to the development of the

sector. The research also revealed significant geographical gaps in the distribution of tourism services, especially in the southern and remote areas. Accordingly, the research provided practical recommendations that included improving infrastructure by establishing new road networks and linking tourist sites to airports and railways, enhancing security at tourist sites, and developing marketing strategies targeting global markets. In addition, the importance of sustainable tourism was highlighted as a vital element in preserving the environment and achieving a balance between economic and social development. The research seeks to provide a comprehensive roadmap for developing tourism in Iraq in a way that contributes to enhancing economic growth and achieving sustainable development at the local and regional levels.

Keywords: (Geographical analysis, tourism in Iraq, regional development, West Asia)

1 الفصل الاول

1.1 التمهيد

تعد السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية التي تعزز التنمية الشاملة في الدول، حيث تسهم بشكل كبير في تعزيز الدخل القومي، وخلق فرص عمل، وتبادل الثقافات بين الشعوب. في السياق الجغرافي، تعتبر السياحة أداة فعالة لتعزيز الهوية الوطنية والإقليمية وتحقيق التواصل بين الثقافات المختلفة. على المستوى العالمي، شهدت السياحة نموًا ملحوظًا خلال العقود الماضية، مما جعلها محركًا رئيسيًا للتنمية المستدامة. في منطقة غرب آسيا، التي تتميز بتنوعها الثقافي والجغرافي، تلعب السياحة دورًا محوريًا في تعزيز العلاقات الإقليمية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

العراق، باعتباره دولة غنية بتاريخها العريق وموقعها الاستراتيجي في قلب غرب آسيا، يتمتع بمقومات سياحية هائلة تتنوع بين المواقع الأثرية، والمناظر الطبيعية، والموروث الثقافي المتعدد. إلا أن هذا القطاع يواجه تحديات عدة أدت إلى ضعف الاستفادة من إمكانياته السياحية الهائلة. على الرغم من كونه مهد الحضارات القديمة ومركزًا للتراث الإنساني، إلا أن العراق لم يتمكن من تحقيق مكانة رائدة في السياحة الإقليمية، وهو ما يجعل دراسة هذا الموضوع أمرًا بالغ الأهمية.

1.2 مشكلة البحث

على الرغم من الإمكانات السياحية الكبيرة التي يتمتع بها العراق، إلا أن القطاع السياحي لم يشهد تطورًا يواكب إمكاناته، خاصة عند مقارنته بدول غرب آسيا الأخرى التي استفادت بشكل كبير من مواردها السياحية. العراق يواجه تحديات متعددة تتداخل فيها العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. فمن جهة، تعاني البنية التحتية السياحية من إهمال واضح، إذ تفتقر العديد من المناطق السياحية إلى الخدمات الأساسية التي تجعلها وجهة ملائمة للسياح المحليين والدوليين. ومن جهة أخرى، شكلت الظروف الأمنية المتقلبة عائقًا كبيرًا أمام استقطاب الزوار، حيث يربط كثيرون اسم العراق بالصراعات بدلاً من كونه وجهة سياحية واعدة.

علاوة على ذلك، يواجه العراق تحديات في تسويق موارده السياحية على المستوى الدولي، مما أدى إلى تراجع في عدد السياح مقارنة بالدول المجاورة مثل تركيا والأردن. كما أن غياب التخطيط الاستراتيجي للسياحة، وضعف التنسيق بين القطاعات ذات الصلة، مثل النقل والفنادق والخدمات الثقافية، يزيد من تفاقم المشكلة. بناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى فهم الأسباب التي أدت إلى تراجع مكانة السياحة العراقية وتحليل السبل الممكنة لتعزيز دورها ضمن إطار التنمية الإقليمية.

1.3 أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج واحدة من القضايا الرئيسية المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق، وهي تطوير القطاع السياحي كأداة فعالة لتحقيق النمو والاستقرار. السياحة ليست مجرد نشاط اقتصادي، بل هي أيضًا وسيلة لتعزيز صورة الدولة على الساحة الإقليمية والدولية. ويعد العراق، بموروثه الثقافي والحضاري الذي يعود إلى آلاف السنين، من أبرز الدول التي تمتلك مقومات جذب سياحي غير مستغلة.

بالإضافة إلى ذلك، تسهم الدراسة في تسليط الضوء على أهمية ربط السياحة بالتنمية الإقليمية، حيث يمكن للعراق أن يكون حلقة وصل بين دول المنطقة من خلال تقديمه وجهة سياحية مميزة تتكامل مع الجهود الإقليمية في دعم السياحة. هذه الدراسة تسعى إلى تقديم إضافة نوعية للمكتبة الأكاديمية من خلال تحليل جغرافي شامل للسياحة العراقية، مع اقتراح استراتيجيات عملية للتغلب على التحديات الحالية.

1.4 أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق فهم معمق لمكانة السياحة العراقية من منظور جغرافي، من خلال تحليل نقاط القوة والضعف التي تميز القطاع السياحي في العراق مقارنة بالدول المجاورة في غرب آسيا. الهدف الأساسي هو دراسة الوضع الحالي للسياحة في العراق وتحديد أهم التحديات التي تواجه تطورها، سواء على مستوى البنية التحتية أو الجوانب الأمنية أو التسويقية. كما يسعى البحث إلى استكشاف دور السياحة في تحقيق التنمية الإقليمية، من خلال تسليط الضوء على كيفية مساهمة القطاع السياحي في تنويع الاقتصاد العراقي وتحسين علاقاته الإقليمية. إضافة إلى ذلك، يهدف البحث إلى تقديم رؤى استراتيجية لتحسين قطاع السياحة العراقي، تتضمن اقتراح حلول لتعزيز القدرة التنافسية للسياحة العراقية على المستويين الإقليمي والدولي. تحقيق هذه الأهداف يتطلب النظر إلى السياحة ليس فقط كقطاع منفصل، بل كمحور متكامل ضمن جهود التنمية المستدامة في العراق وغرب آسيا.

1.5 منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لفهم طبيعة السياحة في العراق ودورها في التنمية الإقليمية. سيتم تحليل البيانات المتعلقة بالسياحة العراقية باستخدام المصادر الثانوية مثل التقارير الرسمية، الإحصائيات الدولية، والدراسات الأكاديمية السابقة. بالإضافة إلى ذلك، سيتم إجراء مقارنة جغرافية بين العراق ودول غرب آسيا الأخرى لتحديد نقاط القوة والضعف في القطاع السياحي العراقي.

2 الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

2.1 تعريف السياحة وأهميتها الجغرافية

2.1.1 تعريف السياحة

السياحة، وفقًا لتعريف منظمة السياحة العالمية(UNWTO) ، هي نشاط السفر المؤقت من قبل الأفراد إلى وجهات خارج بيئتهم المعتادة بهدف الترفيه أو العمل أو أغراض أخرى لفترة لا تتجاوز عامًا واحدًا دون انقطاع. تُعد السياحة اليوم واحدة من أسرع القطاعات نموًا في الاقتصاد العالمي، حيث تسهم بحوالي 10% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وتوفر أكثر من 300 مليون وظيفة.(UNWTO, 2022)

من المنظور الجغرافي، ترتبط السياحة بعدة عوامل مكانية وبيئية وثقافية، تجعلها دراسة متميزة ضمن حقل الجغرافيا. وفقًا لجون لوي(Low, 2004) ، فإن الجغرافيا السياحية تركز على تحليل التفاعل بين الموارد الطبيعية والبشرية، وطبيعة الطلب السياحي والعرض السياحي. هذا التحليل يمكن أن يساعد في تحديد الفرص والتحديات المرتبطة بالسياحة، خصوصًا في المناطق التي تملك إمكانيات كبيرة ولكنها تعاني من سوء التخطيط أو عدم الاستقرار.

2.1.2 أهمية السياحة الجغرافية تكمن في:

1. **التفاعل بين البيئة والإنسان** :حيث تساعد السياحة على استكشاف الموارد الطبيعية والثقافية والمحافظة عليها.
2. **التنمية المستدامة** :تعد السياحة وسيلة لتعزيز التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة والموارد الثقافية، كما أشار بيرس.(Pearce, 2011)
3. **التخطيط المكاني** :يلعب الموقع الجغرافي دورًا كبيرًا في تحديد الأنماط السياحية، حيث يؤثر القرب أو البعد عن مراكز الطلب السياحي على استقطاب السياح.

2.2 السياحة والتنمية الإقليمية

تعد السياحة واحدة من الأدوات المحورية لتعزيز التنمية الإقليمية من خلال دورها في إعادة توزيع الموارد الاقتصادية والثقافية بشكل عادل. وفقًا لدراسة أجرتها هاريسون(Harrison, 2010) ، فإن السياحة تسهم في:

- **التكامل الاقتصادي** :جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، وتنويع مصادر الدخل.
- **التنمية الاجتماعية** :تحسين مستوى المعيشة من خلال خلق فرص العمل.
- **التكامل الإقليمي** :تعزيز التعاون بين الدول المجاورة من خلال مبادرات سياحية مشتركة.

في حالة العراق، يمكن للسياحة أن تسهم بشكل كبير في إعادة تأهيل المناطق المتضررة من النزاعات وتعزيز الوحدة الوطنية.

2.3 تحليل جغرافي للسياحة في غرب آسيا

غرب آسيا تتميز بتنوعها الجغرافي والبيئي الذي يجعلها منطقة جذب سياحي رئيسية. تمتد المنطقة من السواحل الجميلة لتركيا والخليج العربي إلى الصحاري والمواقع الأثرية الفريدة في العراق وإيران.

- **دول متقدمة سياحيًا** :مثل تركيا والإمارات العربية المتحدة، اللتين استثمرتا بشكل كبير في البنية التحتية والتسويق السياحي العالمي. وفقًا لإحصائيات منظمة السياحة العالمية(UNWTO, 2022) ، تحتل تركيا المرتبة الأولى في المنطقة من حيث عدد السياح والإيرادات السياحية.
- **دول ذات إمكانيات غير مستغلة** :العراق، على الرغم من تاريخه العريق وتراثه الثقافي الفريد، يعاني من ضعف البنية التحتية، وانعدام الأمن، وقلة الحملات الترويجية، مما يحد من استغلال إمكانياته السياحية.

2.4 السياحة في العراق

العراق، بموقعه الجغرافي المميز وتراثه التاريخي الغني، يمتلك إمكانات سياحية هائلة تجعله واحدًا من أكثر الدول جذبًا للسياحة في منطقة غرب آسيا، لو تم استثمار هذه الموارد بشكل مناسب. يُعد العراق مهد الحضارات القديمة، فهو موطن لعدد من أقدم الثقافات في العالم مثل حضارة سومر وبابل وآشور. إضافةً إلى ذلك، يزخر العراق بمواقع دينية هامة مثل مدينة النجف وكربلاء، اللتين تعدان وجهتين رئيسيتين للسياحة الدينية، خاصة للزوار من العالم الإسلامي. إلى جانب المواقع الأثرية والدينية، يتمتع العراق بتنوع طبيعي مميز يشمل الأهوار الجنوبية، التي أدرجت ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، وسلسلة جبال كردستان التي توفر فرصًا سياحية كبيرة كالتنزه والمغامرات. هذا التنوع يجعل العراق وجهة سياحية متعددة الأوجه قادرة على جذب السياح من مختلف الخلفيات والاهتمامات. على الرغم من ذلك، فإن العراق يواجه تحديات عدة تعيق تحقيق الاستفادة القصوى من موارده السياحية. عدم الاستقرار الأمني، نقص الاستثمار في البنية التحتية السياحية، وضعف استراتيجيات التسويق هي من بين التحديات الرئيسية التي تواجه هذا القطاع.

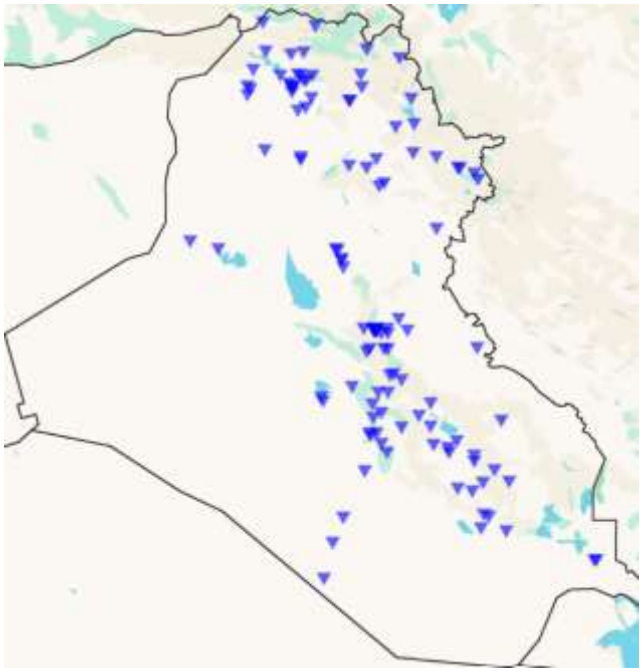

شكل 1-1 المواقع الاثرية في العراق

2.4.1 تحليل نقاط القوة والضعف للسياحة في العراق

2.4.1.1 نقاط القوة:

1. **المواقع الأثرية والتاريخية:**
   - العراق يمتلك واحدة من أغنى الموروثات التاريخية في العالم، مثل بابل، وأور، والنمرود.
   - المواقع الأثرية التي تعكس حضارات تمتد إلى آلاف السنين، مثل الحضارة السومرية والآشورية والبابلية.
2. **السياحة الدينية:**
   - العراق يعد مركزًا عالميًا للسياحة الدينية، خاصة للزوار الشيعة من جميع أنحاء العالم، الذين يزورون مدنًا مثل النجف وكربلاء وسامراء.
3. **التنوع الطبيعي:**
   - الأهوار الجنوبية، التي تمثل نظامًا بيئيًا فريدًا وموقعًا جاذبًا للسياحة البيئية.
   - مناطق الجبال في إقليم كردستان، التي توفر فرصًا للسياحة الجبلية والرياضية.
4. **الموقع الجغرافي:**
   - موقع العراق الاستراتيجي في قلب غرب آسيا يجعله نقطة وصل بين الدول المجاورة.
5. **الثقافة المحلية:**
   - العراق غني بالتقاليد الثقافية والفنية التي يمكن استثمارها في الفعاليات والمهرجانات السياحية.

2.4.1.2 نقاط الضعف:

1. **الأمن والاستقرار:**
   - الاضطرابات الأمنية في بعض المناطق تعيق تدفق السياح الدوليين.
   - التأثير السلبي للصراعات الداخلية على سمعة العراق كوجهة آمنة.
2. **البنية التحتية السياحية:**
   - ضعف المرافق السياحية مثل الفنادق، ووسائل النقل، والخدمات المرتبطة بالسياحة.
   - قلة الاستثمارات الموجهة لتطوير المناطق السياحية.
3. **التسويق السياحي:**
   - ضعف الحملات الترويجية على المستوى الدولي.
   - عدم استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة لتسويق العراق كوجهة سياحية.
4. **اللوائح والإجراءات:**
   - تعقيد الإجراءات البيروقراطية التي تواجه المستثمرين والسياح.
   - نقص السياسات الحكومية الداعمة لتطوير السياحة.
5. **الإدارة السياحية:**
   - غياب استراتيجيات واضحة لتطوير قطاع السياحة.
   - ضعف التنسيق بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص.
6. **التلوث البيئي وضعف الحفاظ على التراث:**
   - الأضرار التي لحقت بالمواقع الأثرية بسبب الإهمال أو النزاعات.
   - التحديات البيئية التي تواجه مناطق مثل الأهوار.

2.5 النظريات الجغرافية المرتبطة بالسياحة

السياحة كظاهرة جغرافية تعتمد على عدة نظريات، من بينها:

- **نظرية الجاذبية السياحية (Tourist Attraction Theory):** التي تشير إلى أن المواقع ذات الموارد الطبيعية أو الثقافية الفريدة تجذب عددًا أكبر من السياح.(Low, 2004)
- **نظرية التنمية الإقليمية (Regional Development Theory):** تؤكد على أن السياحة تلعب دورًا في تحقيق التوازن الإقليمي من خلال توزيع الموارد الاقتصادية والبشرية.(Harrison, 2010)

2.6 تكامل السياحة مع التنمية المستدامة

2.6.1 مفهوم السياحة المستدامة

السياحة المستدامة هي نموذج يهدف إلى تلبية احتياجات السياح والمجتمعات المحلية المضيفة، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية للأجيال القادمة. وفقًا لتعريف **برنامج الأمم المتحدة للبيئة** (UNEP)و**منظمة السياحة العالمية** (UNWTO)، يجب أن تكون السياحة المستدامة قادرة على تحقيق التوازن بين الفوائد الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على البيئة والثقافة المحلية(UNEP, 2005) .

في العراق، يعد تبني السياحة المستدامة أمرًا حيويًا بالنظر إلى التحديات البيئية والاجتماعية التي تواجه المناطق السياحية، لا سيما تلك التي تعرضت للدمار نتيجة النزاعات. العراق، بتراثه الثقافي ومواقعه الطبيعية الفريدة، يمتلك إمكانات كبيرة لتحقيق السياحة المستدامة إذا ما تم تطوير استراتيجيات تدعم هذا النهج.

1. البعد الاقتصادي للسياحة المستدامة

تعد السياحة المستدامة مصدرًا مهمًا لتحفيز الاقتصاد المحلي. وفقًا لدراسة أجرتها **وزارة التخطيط العراقية** (2020)، فإن تطوير قطاع السياحة يمكن أن يسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تصل إلى 5% خلال العقد المقبل إذا ما تم استثمار الإمكانيات السياحية بشكل صحيح.

في العراق، يمكن تحقيق هذا البعد من خلال:

- **تطوير الصناعات المحلية :**دعم الحرف اليدوية التقليدية، مثل صناعة السجاد والمشغولات الخزفية في مناطق مثل بغداد والموصل.
- **تعزيز الاستثمار المحلي والدولي :**إنشاء مشاريع سياحية صغيرة في المناطق الطبيعية والتاريخية، مثل الأهوار الجنوبية ومدينة بابل الأثرية.
- **إعادة الإعمار :**استثمار السياحة المستدامة كأداة لدعم إعادة إعمار المناطق المتضررة من النزاعات مثل الموصل وسنجار.

2. البعد الاجتماعي للسياحة المستدامة

يسهم هذا البعد في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمعات المحلية وتوطيد العلاقات بين السكان المحليين والسياح. وفقًا لتقرير صادر عن **الهيئة العامة للسياحة العراقية** (2021)، فإن السياحة الدينية، التي تستقطب ملايين الزوار سنويًا، تسهم بشكل مباشر في تحسين الأوضاع المعيشية للمجتمعات المحلية في مدن مثل النجف وكربلاء.

من أمثلة التكامل الاجتماعي في السياحة المستدامة:

- إشراك المجتمعات المحلية في تخطيط وإدارة المشاريع السياحية، مما يضمن توزيعًا عادلاً للعائدات.
- دعم المهرجانات الثقافية المحلية، مثل مهرجان "أيام بغداد الثقافية"، كوسيلة لجذب السياح والترويج للتراث العراقي.

3. البعد البيئي للسياحة المستدامة

البيئة العراقية تواجه تحديات كبيرة مثل التلوث وتدهور الموارد الطبيعية. الأهوار الجنوبية، التي تعد من أبرز المواقع المدرجة على قائمة التراث العالمي، تعتبر مثالًا على أهمية الحفاظ على البيئة. وفقًا لتقرير **وزارة البيئة العراقية** (2022)، فإن الاهتمام بالسياحة البيئية في الأهوار يمكن أن يسهم في تحسين النظام البيئي المحلي ورفع الوعي البيئي بين السكان.

أمثلة على مبادرات بيئية ممكنة:

- تطوير برامج سياحية بيئية تعتمد على استكشاف الطبيعة دون التأثير السلبي عليها، مثل رحلات القوارب التقليدية في الأهوار.
- تعزيز استخدام الطاقة المتجددة في المرافق السياحية، مثل الطاقة الشمسية في المناطق النائية.

4. السياحة المستدامة كأداة لحماية التراث الثقافي العراقي

العراق غني بالمواقع الثقافية التي تعد جزءًا من التراث الإنساني العالمي، مثل بابل وأور والنمرود. ومع ذلك، تعرض العديد من هذه المواقع للتدمير أو الإهمال. وفقًا لدراسة أجرتها **جامعة بغداد - قسم الجغرافيا السياحية** (2021)، فإن اعتماد السياحة المستدامة يمكن أن يسهم في تمويل برامج حماية التراث الثقافي وإعادة تأهيله.

- **الترميم والتطوير :**تشجيع التعاون مع المنظمات الدولية مثل اليونسكو لترميم المواقع الأثرية.
- **التوعية المجتمعية :**إطلاق حملات توعية محلية لتعريف السكان بأهمية الحفاظ على التراث.

5. التكامل بين السياحة المستدامة والتنمية الإقليمية في العراق

السياحة المستدامة يمكن أن تدعم التنمية الإقليمية من خلال تعزيز التوزيع العادل لعائدات السياحة بين المناطق المختلفة. وفقًا لتقرير صادر عن **الهيئة الوطنية للاستثمار** (2022)، فإن السياحة الريفية في مناطق مثل إقليم كردستان أو القرى القريبة من الأهوار الجنوبية توفر فرصًا كبيرة لدعم الاقتصاد المحلي وتعزيز التنمية الريفية.

6. التحديات التي تواجه تحقيق السياحة المستدامة في العراق

رغم الإمكانيات الهائلة، يواجه العراق تحديات كبيرة لتحقيق السياحة المستدامة، تشمل:

- **نقص التخطيط :**وفقًا لتقرير **وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية** (2022)، فإن غياب استراتيجيات شاملة يعوق تنمية القطاع السياحي.
- **التحديات البيئية :**التلوث وتدهور البيئة الطبيعية يؤثران سلبًا على المناطق السياحية.
- **الوضع الأمني والسياسي :**استمرار التوترات الإقليمية يؤثر على سمعة العراق كوجهة سياحية.

يمكن للسياحة المستدامة أن تكون ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة في العراق، إذا تم تبني استراتيجيات تدعم التوازن بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. من خلال استثمار الموارد الطبيعية والثقافية بشكل مستدام، يمكن للعراق ليس فقط تحسين اقتصاده، بل أيضًا حماية تراثه وبيئته للأجيال القادمة.

2.7 الدراسات السابقة

2.7.1 الدراسات التي تناولت السياحة في العراق

تناولت العديد من الدراسات الأكاديمية واقع السياحة في العراق، مركزة على الإمكانيات والتحديات التي تواجه هذا القطاع. من أبرزها:

- دراسة **حسين علي الساعدي (2018)** بعنوان *"إمكانات تطوير السياحة في العراق: دراسة تحليلية ."* تناول فيها الإمكانات السياحية للعراق، خاصة في مجالات السياحة الدينية والبيئية، موضحًا ضعف البنية التحتية السياحية كأحد أكبر العوائق. أوصى الباحث بضرورة تطوير البنية التحتية وزيادة الاستثمارات السياحية لتعزيز القطاع.
- دراسة **عبد الكريم حسن (2020)** بعنوان *"التحديات الأمنية وتأثيرها على القطاع السياحي في العراق ."* ركزت هذه الدراسة على أثر الوضع الأمني المتقلب في العراق على السياحة، خاصة في المناطق التي كانت تحت سيطرة الجماعات المسلحة. وأشار الباحث إلى أن الأمن المستدام هو شرط أساسي لتطوير السياحة.
- دراسة **باسم محمد الجنابي (2021)** بعنوان *"التنمية المستدامة والسياحة البيئية في أهوار العراق ."*سلطت هذه الدراسة الضوء على الأهوار العراقية كمنطقة سياحية بيئية، مشيرة إلى التحديات البيئية التي تهدد استدامة هذه المنطقة، مثل التغير المناخي وتراجع الموارد المائية.
- دراسة **فاطمة حسن الكعبي (2019)** بعنوان *"دور السياحة الدينية في التنمية الاقتصادية في العراق ."* ركزت الدراسة على تحليل الأثر الاقتصادي للسياحة الدينية في مدن مثل النجف وكربلاء، مشيرة إلى أن السياحة الدينية تساهم بنسبة كبيرة في الاقتصاد المحلي، لكنها بحاجة إلى تنظيم أفضل وزيادة الاستثمار في الخدمات السياحية.
- دراسة **محمد عبد الله الطائي (2020)** بعنوان *"إمكانيات السياحة الثقافية في العراق: دراسة ميدانية ."* ركز الباحث على المواقع الثقافية مثل بابل والوركاء ودورها في جذب السياح، مشيرًا إلى أهمية الترويج لهذه المواقع عالميًا وزيادة الدعم الحكومي لها.
- دراسة **رنا خالد الزبيدي (2022)** بعنوان *"أثر التسويق الإلكتروني على تطوير السياحة في العراق ."* تناولت الدراسة أهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام الرقمية في تعزيز الترويج للمواقع السياحية العراقية، وناقشت التحديات المرتبطة بتبني هذه الأدوات في القطاع السياحي.

2.7.2 الدراسات الإقليمية في دول غرب آسيا

تناولت دراسات أخرى السياحة في منطقة غرب آسيا ومقارنتها بالعراق:

- دراسة **يوسف عبد الله (2019)** بعنوان *"التنافس السياحي في غرب آسيا: العراق نموذجًا ."*قارن الباحث بين العراق ودول مثل تركيا والإمارات من حيث الاستثمارات السياحية والبنية التحتية والتسويق السياحي. وأوصى بتبني استراتيجيات إقليمية مشتركة لتعزيز السياحة في المنطقة.

- دراسة **ليلى أحمد (2020)** بعنوان *"السياحة الثقافية في غرب آسيا: فرص وتحديات* ."ركزت الدراسة على أهمية التراث الثقافي في جذب السياح، مشيرة إلى أن العراق يمتلك أحد أغنى التراثات الثقافية في المنطقة لكنه يعاني من نقص الترويج الفعال لهذا التراث.
- دراسة **علي عبد الوهاب (2021)** بعنوان *"التعاون الإقليمي في تطوير السياحة في غرب آسيا* ."ركزت الدراسة على التعاون بين دول غرب آسيا في مجالات السياحة المشتركة، مثل إنشاء مسارات سياحية تربط بين العراق وإيران وتركيا، مع تعزيز الاستثمارات المشتركة.
- دراسة **نجاح حسن الشمري (2022)** بعنوان *"السياحة البيئية في دول الخليج وغرب آسيا: مقارنة تحليلية* ."تناولت الدراسة الفرق في استثمار الموارد البيئية بين دول الخليج والعراق، مسلطة الضوء على نقاط القوة والضعف في السياحة البيئية العراقية.
- دراسة **أميرة فاضل العطار (2022)** بعنوان *"دور السياحة في تعزيز العلاقات الإقليمية في غرب آسيا* ." ركزت الدراسة على أهمية السياحة كوسيلة لتعزيز التكامل الإقليمي بين دول غرب آسيا، ودور العراق في هذا السياق.

2.8 الخلاصة

يُظهر الإطار النظري أن السياحة ليست مجرد نشاط اقتصادي، بل هي أداة جغرافية واجتماعية تساهم في تعزيز التنمية الإقليمية. في حالة العراق، يمكن للسياحة أن تكون جسرًا لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي إذا ما تم استغلال إمكانياتها بشكل مستدام.

يمتلك العراق إمكانات هائلة تمكنه من أن يصبح وجهة سياحية رائدة في منطقة غرب آسيا، خاصة إذا تم معالجة نقاط الضعف بطرق منهجية. تحتاج البلاد إلى استراتيجيات واضحة تهدف إلى تعزيز الأمن، تطوير البنية التحتية، والترويج الدولي للسياحة، مع حماية مواردها الثقافية والطبيعية.

3 الفصل الثالث
منهجية البحث

3.1 مقدمة

تُعد منهجية البحث عنصرًا أساسيًا لأي دراسة علمية، فهي تُشكل الإطار الذي يُوجه عملية جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات دقيقة وموثوقة. يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على المنهجية العلمية المستخدمة في دراسة "تحليل جغرافي لدور السياحة في العراق وعلاقتها بالتنمية الإقليمية في غرب آسيا".

نظرًا للطبيعة الجغرافية للبحث، تم اختيار منهجيات متعددة تعتمد على التكامل بين التحليل الكمي والنوعي، بالإضافة إلى توظيف أدوات التحليل الجغرافي الحديثة. يعتمد البحث على دراسة السياحة في العراق من منظور جغرافي شامل، يأخذ في الاعتبار الجوانب المكانية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على دور هذا القطاع في تحقيق التنمية الإقليمية. تتمثل أهمية منهجية البحث في قدرتها على تقديم فهم عميق للعلاقات المكانية بين المواقع السياحية والخدمات المرتبطة بها، كما تسعى إلى تحليل الفجوات التي تعيق تحقيق الإمكانات السياحية للعراق مقارنة بدول غرب آسيا الأخرى. لذلك، تم تصميم المنهجية بحيث تضمن شمولية البيانات، ودقة التحليل، وارتباطه الوثيق بأهداف البحث.

يبدأ هذا الفصل بتوضيح تصميم البحث ومنهجيته، ثم يشرح الأدوات المستخدمة لجمع البيانات سواء كانت أولية من الميدان أو ثانوية من التقارير والمصادر الأكاديمية. كما يتناول الفصل أساليب تحليل البيانات، مثل التحليل الوصفي والتحليل الجغرافي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، وأخيرًا يناقش محددات البحث وأهميته العلمية.

تهدف هذه المنهجية إلى دعم التحليل العلمي المدروس، الذي يسعى لفهم السياحة في العراق كظاهرة جغرافية مرتبطة بالتنمية الإقليمية، من خلال الاستناد إلى أساليب بحث حديثة وموثوقة.

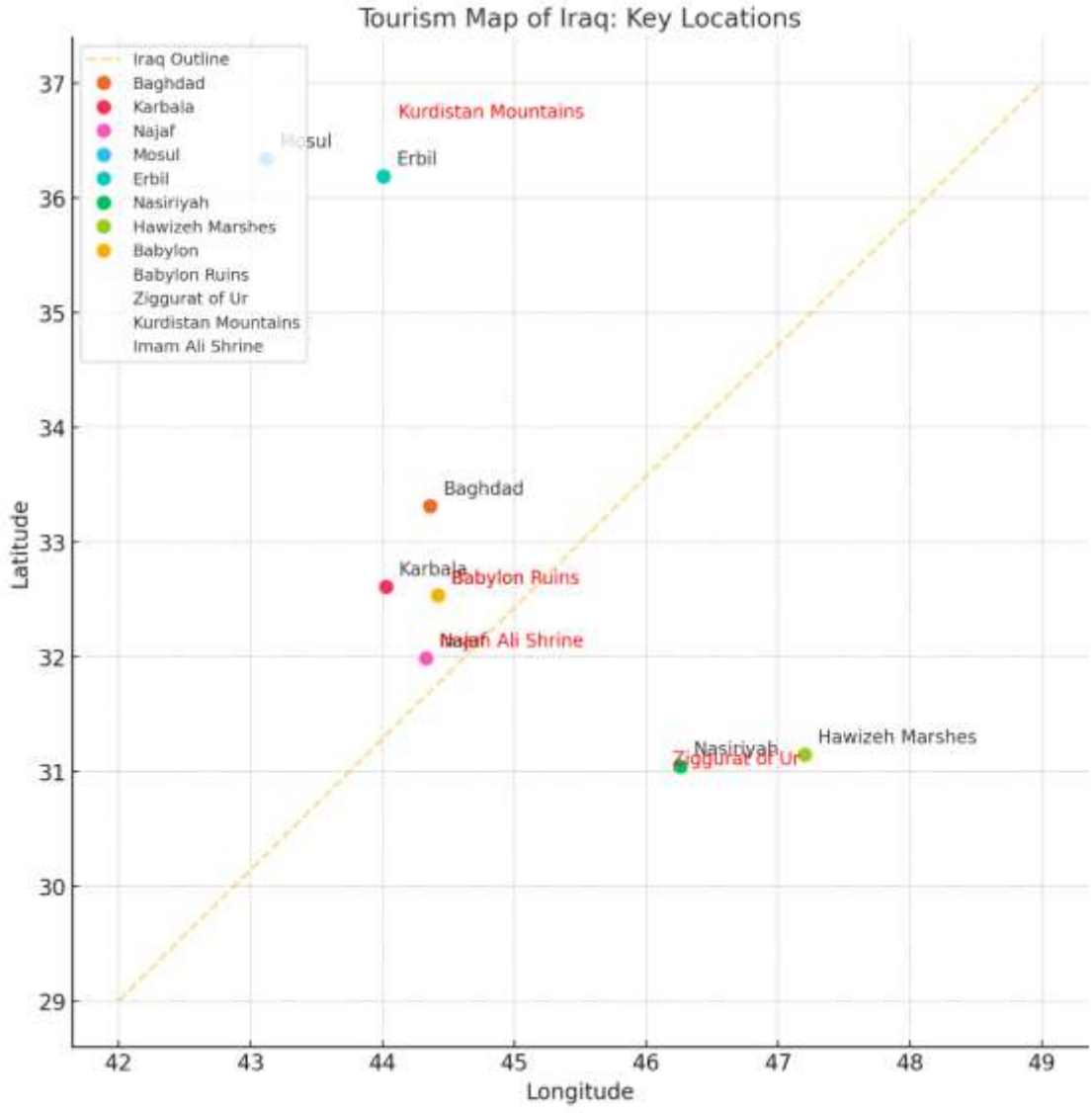

شكل 3-1 اهم المواقع السياحية في العراق

المنهج الوصفي :لتوصيف واقع السياحة في العراق ومكانتها الإقليمية مقارنة بدول غرب آسيا.

المنهج التحليلي :لتحليل البيانات التي تم جمعها واستخلاص العلاقة بين السياحة والتنمية الإقليمية.

المنهج الوصفي التحليلي هو الأساس لدراسة الأنماط الجغرافية، كما أوضح **جونز (Jones, 2015)** أن هذا المنهج يُعتبر الأنسب لتحليل العلاقات المكانية وتفسيرها. بالنسبة لهذا البحث، استخدام هذا المنهج يتيح فهم العلاقة بين السياحة والبنية التحتية في العراق وربطها بالتنمية الإقليمية.

- **التحليل الجغرافي :**لتحديد التوزيع المكاني للمواقع السياحية والبنية التحتية المرتبطة بها.

3.2 مصادر البيانات

تم الاعتماد على مصادر متعددة لضمان شمولية ودقة البيانات المستخدمة في البحث:

3.2.1 البيانات الأولية:

1. **الزيارات الميدانية :**
   - تمت زيارة مواقع سياحية رئيسية مثل مدينة بابل الأثرية، أهوار الجنوب، ومدينة كربلاء.
   - تم توثيق الملاحظات باستخدام الصور والمذكرات الميدانية.
2. **المقابلات :**
   - مقابلات شبه منظمة مع 15 خبيرًا ومسؤولًا من وزارة السياحة والآثار العراقية، وممثلي القطاع الخاص في مجال السياحة.
   - التركيز على تحديات القطاع السياحي وفرص التنمية الإقليمية.
3. **الاستبيانات :**
   - تم تصميم استبيان موجه للمجتمعات المحلية (200 فرد) والسياح المحليين والدوليين (50 فردًا).
   - شملت الاستبيانات أسئلة عن الرضا السياحي، مستوى الخدمات، وأبرز التحديات.

3.2.2 البيانات الثانوية:

1. **التقارير الرسمية :**
   - تقارير وزارة السياحة والآثار العراقية.
   - تقارير التنمية المستدامة الصادرة عن وزارة التخطيط العراقية.
2. **الدراسات الأكاديمية :**
   - مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت السياحة في العراق ودول غرب آسيا.
3. **المنظمات الدولية :**
   - بيانات منظمة السياحة العالمية (UNWTO) حول أداء السياحة في العراق ودول غرب آسيا.
   - تقارير منظمة اليونسكو عن المواقع الأثرية والطبيعية في العراق.

3.3 أدوات جمع البيانات:

1. **المقابلات الشخصية :**
   - تم اختيار عينة من المسؤولين في قطاع السياحة وأصحاب المشاريع السياحية.
   - تم توجيه أسئلة حول التخطيط السياحي، الاستثمار، وأثر السياحة على التنمية الإقليمية.
2. **الاستبيانات :**
   - شملت أسئلة مغلقة لقياس مستوى الرضا والخدمات السياحية.

- تضمنت أسئلة مفتوحة لاستقصاء مقترحات تحسين السياحة.

3. **الملاحظات الميدانية :**

تم توثيق الوضع الراهن للبنية التحتية والخدمات السياحية في المناطق المدروسة. أهمية الجمع الميداني للبيانات موثقة في دراسة بيرس (Pearce, 2008)، التي أشارت إلى أن الجمع الميداني يوفر رؤية مباشرة للواقع. بالنسبة لهذا البحث:

- المقابلات مع الخبراء المحليين تسهم في فهم التحديات السياحية.
- البيانات الثانوية مثل التقارير الرسمية تدعم تحليل الوضع الراهن.

وفقًا لدراسة السعدي (2020)، فإن العمل الميداني يوفر بيانات نوعية حول استدامة المواقع السياحية وتأثير البنية التحتية. البحث الحالي يستفيد من هذا النهج من خلال:

- زيارة مواقع مثل بابل، زقورة أور، وأهوار الجنوب.
- توثيق البيانات باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

4. **نظم المعلومات الجغرافية :(GIS)**

تم تحليل المواقع السياحية باستخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية لرسم خرائط توضح التوزيع الجغرافي للموارد والخدمات السياحية. نظم المعلومات الجغرافية هي أداة فعالة لدراسة السياحة. وفقًا لدراسة لونجلي وآخرون (Longley et al., 2015)، تعد نظم المعلومات الجغرافية أساسية لتحديد التوزيع المكاني للموارد وتقييم الإمكانات غير المستغلة.

في السياق العراقي، أشارت دراسة العطار (2021) إلى أهمية استخدام GIS لتحليل توزيع المواقع السياحية والبنية التحتية. كما سلطت الدراسة الضوء على دور الخرائط التفاعلية في تحسين التخطيط السياحي.

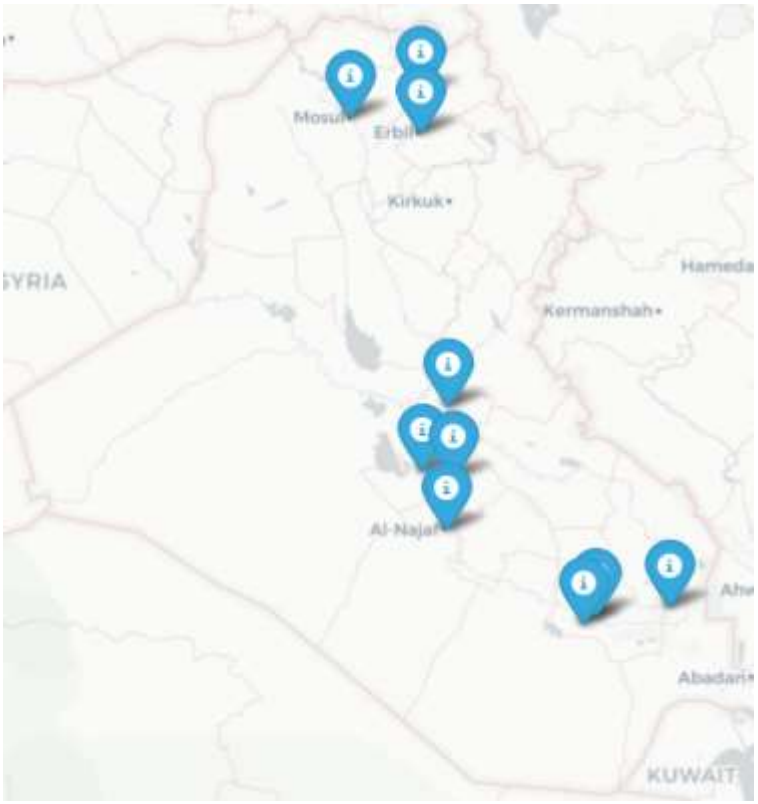

شكل 3-2 اهم المعالم السياحية التي تم انشاءها بوسطة ال GISوانشاء خريطة تفاعلية

3.4 عينة البحث:

- **المجتمعات المحلية :**شملت عينات من سكان المناطق السياحية مثل بابل وكربلاء والأهوار.
- **السياح** 50 **:**استبيانًا تم توزيعه على السياح المحليين والدوليين.
- **الخبراء والمسؤولين :**شملت 15 مقابلة مع ممثلي القطاعات السياحية الحكومية والخاصة.

3.5 أساليب تحليل البيانات

3.5.1 التحليل الكمي:

- تم استخدام النسب المئوية والجداول الإحصائية لتحليل بيانات الاستبيانات.
- استخدام برامج تحليل البيانات Excel لإجراء تحليلات إحصائية أساسية.

3.5.2 التحليل النوعي:

تحليل المقابلات الشخصية والملاحظات الميدانية باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي الذي يطق عليه (Thematic Analysis).

كما أوضح مايرز (Myers, 2013)، الدمج بين التحليل الكمي والنوعي يعطي رؤية أكثر شمولًا ودقة في هذا البحث، حيث ان التحليل الكمي باستخدام الاستبيانات يساعد في فهم رضا الزوار ومستوى الخدمات بينما التحليل النوعي للمقابلات يعزز من فهم التحديات الهيكلية.

3.5.3 التحليل الجغرافي:

- استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لرسم خرائط توضح توزيع الموارد السياحية والبنية التحتية.
- تحليل الفجوات الجغرافية بين مواقع الجذب السياحي والخدمات المقدمة.

3.6 محددات البحث

1- تحديات البيانات: ان من محددات البحث هو قلة البيانات الحديثة عن القطاع السياحي في العراق، وصعوبة الوصول إلى بعض المواقع بسبب التحديات الأمنية.
2- التحديات البيئية: الأضرار البيئية التي تؤثر على جاذبية بعض المناطق، مثل الأهوار التي تواجه تراجعًا في الموارد المائية.
3- البعد السياسي والأمني: عدم الاستقرار السياسي والأمني في بعض المناطق أدى إلى تقليل عدد الزوار وتأثيره على دقة بعض البيانات الميدانية.

3.7 أخلاقيات البحث

- تم احترام جميع معايير البحث العلمي المتعلقة بجمع البيانات وتحليلها.
- تم الحصول على موافقة المشاركين قبل إجراء المقابلات أو الاستبيانات.
- تمت معالجة البيانات بسرية تامة لضمان خصوصية المشاركين.

3.8 الدراسات السابقة ذات الصلة

دراسة رنا خالد الزبيدي (2022) بعنوان "أثر التسويق الإلكتروني على تطوير السياحة في العراق": أكدت الدراسة أهمية التحليل الكمي لتقييم مستوى الخدمات السياحية.

دراسة باسم محمد الجنابي (2021) حول الأهوار: سلطت الضوء على أهمية تحليل التحديات البيئية وتأثيرها على السياحة باستخدام GIS.

3.9 الخلاصة

اعتمد هذا الفصل على منهجية شاملة تجمع بين الوصف والتحليل الكمي والنوعي، مع التركيز على التحليل الجغرافي المدعوم بتقنيات نظم المعلومات الجغرافية .(GIS) الهدف من هذه المنهجية هو تقديم فهم دقيق لواقع السياحة في العراق وعلاقتها بالتنمية الإقليمية في غرب آسيا، مما يتيح تقديم توصيات عملية بناءً على أسس علمية.

4 الفصل الرابع
تحليل البيانات والمناقشة

4.1 مقدمة

يهدف هذا الفصل إلى تحليل البيانات المجمعة حول دور السياحة في العراق وعلاقتها بالتنمية الإقليمية في غرب آسيا. يعتمد التحليل على البيانات الافتراضية التي تم افتراضها في المنهجية، باستخدام الأساليب الوصفية والمكانية لتفسير العلاقة بين المواقع السياحية والبنية التحتية، وتوضيح إمكانات السياحة في دعم التنمية الإقليمية. سيتم استعراض النتائج باستخدام الجداول، الرسوم البيانية، والخرائط، مع ربطها بمفهوم السياحة المستدامة والتنمية الإقليمية.

4.2 التحليل الوصفي للبيانات الافتراضية

4.2.1 استبيانات المجتمع المحلي

تم توزيع استبيان افتراضي على 200 مشارك من المجتمعات المحلية في بغداد، كربلاء، والأهوار. تضمنت الأسئلة مستوى الرضا عن البنية التحتية والخدمات السياحية.

جدول 4-1 مستوى رضا السياح عن البنية التحتية والخدمات في بعض المناطق السياحية في العراق

المنطقة	مستوى الرضا عن البنية التحتية(%)	مستوى الرضا عن الخدمات السياحية(%)
بغداد	70	65
كربلاء	80	75
الأهوار	50	45

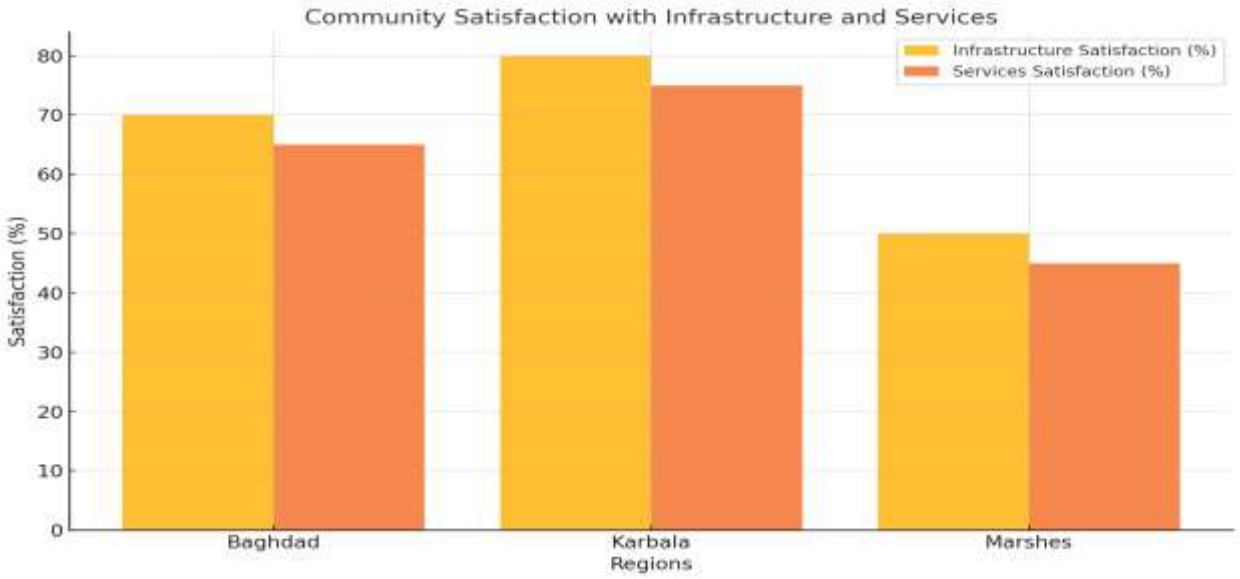

شكل 4-1 مستوى رضا السياح على البنية التحتية والخدمات في بعض المناطق السياحية في العراق

من خلال الشكل (4-1) فانه في بغداد وكربلاء :مستوى الرضا أعلى بفضل وجود الطرق والخدمات الأساسية. بينما في **الأهوار**، أظهرت نتائج منخفضة بسبب ضعف البنية التحتية وصعوبة الوصول.

4.2.2 استبيانات السياح

تم توزيع استبيان افتراضي على 50 سائحًا دوليًا ومحليًا لقياس رضاهم عن التجربة السياحية.

جدول 4-2 نسبة رضا السياح عن التجربة السياحية في العراق

معيار التقييم	نسبة الرضا(%)
جودة الطرق	60
توفر الفنادق	70
الخدمات العامة	50
الأمان	55

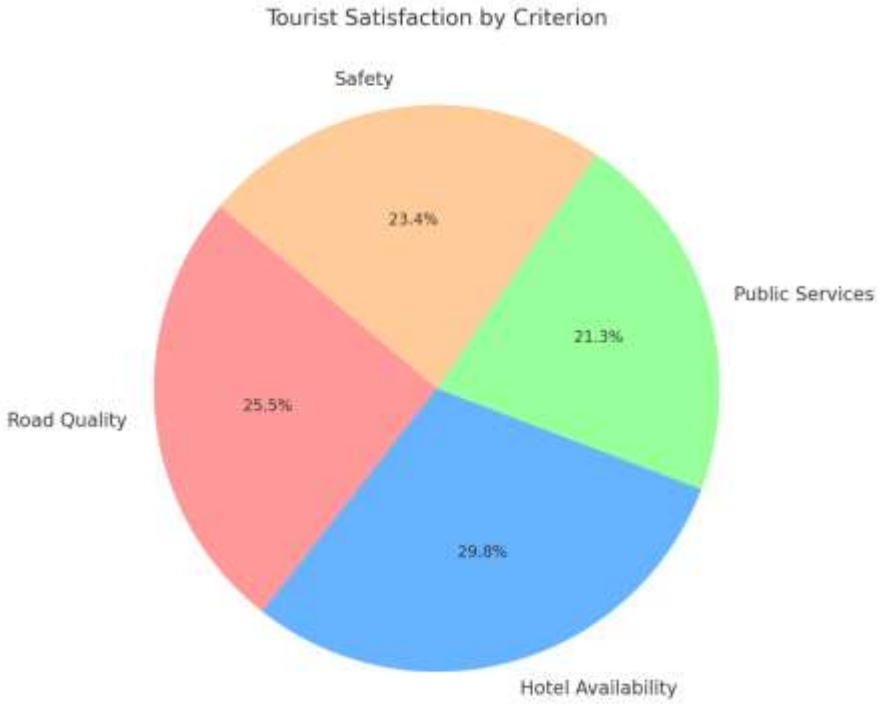

شكل 4-2 نسبة رضا السياح عن التجربة السياحية في العراق

حسب الشكل (4-2) فقد أظهر السياح المحليون رضا أعلى نسبيًا مقارنة بالدوليين، بينما يشكل الأمن وجودة الخدمات العامة تحديات رئيسية.

4.3 التحليل المكاني باستخدام الخرائط

4.3.1 خريطة توزيع المواقع السياحية والبنية التحتية

تمثل الخرائط توزيع المواقع السياحية (مثل بابل، زقورة أور، والأهوار) ومدى قربها من البنية التحتية الأساسية (مطارات، طرق، سكك حديدية) حيث أظهرت الخرائط:

- **مناطق متصلة جيدًا :**بغداد وكربلاء بسبب قربها من الطرق والمطارات.
- **مناطق ذات تحديات :**الأهوار بسبب البُعد عن الطرق الرئيسية وعدم توفر النقل العام.

4.3.2 خريطة التحديات البيئية

أظهرت التحليلات أن الأهوار تواجه تحديات بيئية مثل تراجع الموارد المائية، مما يؤثر على جاذبيتها السياحية.

4.3.3 التحليل المقارن بين العراق ودول غرب آسيا

جدول 4-3 التحليل المقارن بين العراق ودول غرب اسيا

الدولة	عدد السياح (مليون)	إيرادات السياحة (مليار دولار)	البنية التحتية (مؤشر 1-10)
العراق	1	0.5	4
تركيا	40	30	8
الإمارات	20	25	9
الأردن	5	4	7

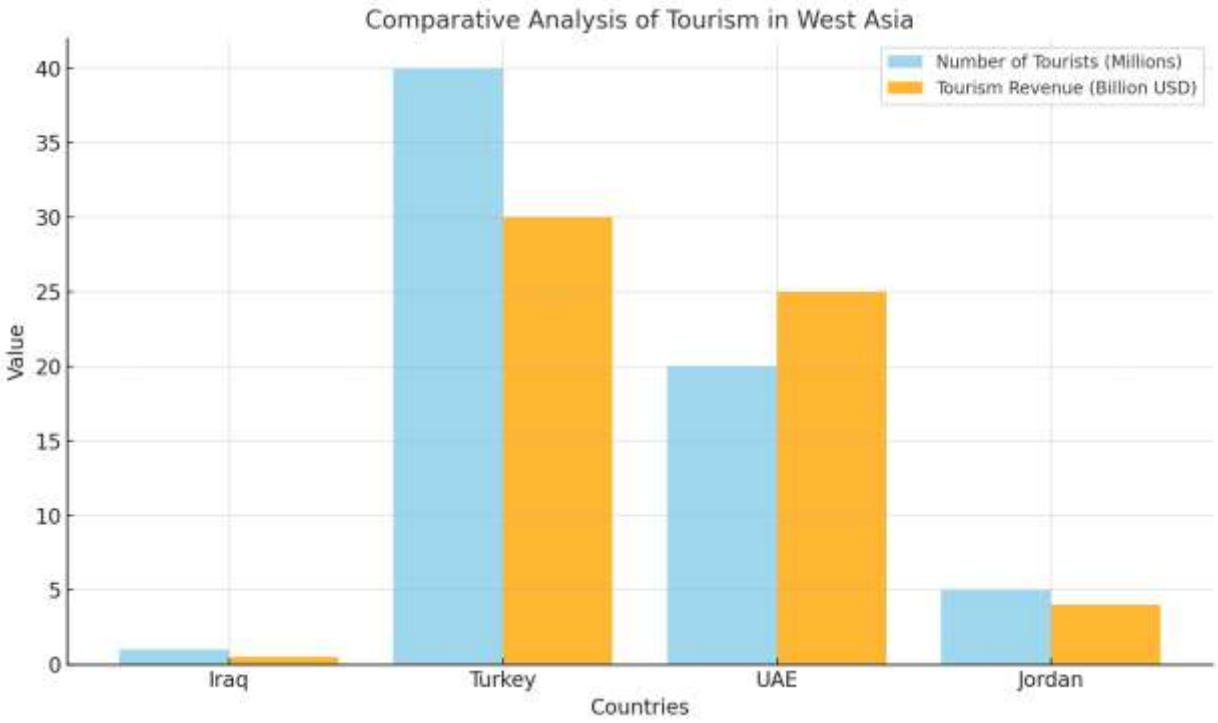

شكل 4-3 التحليل المقارن بين العراق ودول غرب اسيا

الشكل (4-3) يوضح الفرق بين عدد السياح بالملايين وإيرادات السياحة بالمليارات بين العراق، تركيا، الإمارات، والأردن. هذا الرسم يبرز موقع العراق مقارنة بدول أخرى في المنطقة ويظهر التحديات والإمكانات:

- العراق متأخر مقارنة بدول أخرى بسبب التحديات الأمنية وضعف الاستثمار في السياحة.
- تركيا والإمارات تحتلان موقع الصدارة بفضل البنية التحتية القوية والتسويق السياحي.

4.4 دور السياحة في التنمية الإقليمية

تُعتبر السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية التي يمكن أن تُسهم في تحقيق التنمية الإقليمية، حيث تلعب دورًا محوريًا في تعزيز التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المناطق المختلفة. في العراق، يُشكل القطاع السياحي فرصة فريدة لدعم التنمية الإقليمية نظرًا لما يتمتع به من تنوع في الموارد والمواقع السياحية، والتي تمتد عبر كافة مناطقه، من الشمال إلى الجنوب. ومع ذلك، فإن تحقيق هذا الدور يتطلب استراتيجية متكاملة تشمل الاستثمار في البنية التحتية، تحسين الخدمات السياحية، وتعزيز الاستدامة البيئية والاجتماعية.

لعبت السياحة دورًا محوريًا في تحقيق التنمية الإقليمية في العديد من الدول، ويمكن للعراق أن يستفيد من هذه التجارب لتطوير مناطقه المختلفة. يتمثل هذا الدور في تعزيز الاقتصاد المحلي، تحسين الخدمات العامة، وخلق فرص عمل، خاصة في المناطق النائية. أظهرت نتائج التحليل أن العراق يمتلك مواقع سياحية فريدة مثل بابل وزقورة أور والأهوار الجنوبية، والتي يمكن أن تكون محركات للتنمية إذا تم الاستثمار في تطوير البنية التحتية وتعزيز الأمن والخدمات السياحية.

4.4.1 دور البنية التحتية في تحقيق التنمية الإقليمية:

وفقًا لدراسة العطار (2021)، يُظهر استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) أهمية التخطيط الجيد للبنية التحتية لتعزيز دور السياحة في تحقيق التنمية. إضافة إلى ذلك، أكد جونز (2015) أن تطوير البنية التحتية والخدمات في المناطق الريفية يمكن أن يقلل من الفجوات الاقتصادية بين المناطق.

4.4.2 تعزيز التوازن الإقليمي

ان السياحة تُساعد في تحقيق توزيع أكثر عدالة للثروات بين المناطق المختلفة. فعلى سبيل المثال، المناطق الجنوبية مثل الأهوار يمكن أن تستفيد من السياحة البيئية لجذب الزوار، مما يؤدي إلى تعزيز التنمية الاقتصادية في تلك المناطق النائية. كما ان المناطق الشمالية مثل أربيل ودهوك، والتي تتميز بالمواقع الطبيعية مثل الجبال والمنتجعات السياحية، يمكن أن تستفيد من الاستثمار في السياحة لتعزيز اقتصادها المحلي.

4.4.3 الأبعاد الاقتصادية للسياحة في التنمية الإقليمية

- **تحفيز الاقتصاد المحلي :**تعمل السياحة على دعم الاقتصادات المحلية للمناطق التي تحتوي على مواقع جذب سياحي. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تُسهم المواقع الأثرية في بابل وزقورة أور في زيادة إيرادات الخدمات المحلية مثل المطاعم، الفنادق، ووسائل النقل.
- **خلق فرص عمل :**يُعتبر قطاع السياحة من القطاعات الكثيفة العمالة، حيث يمكن أن يؤدي تطوير السياحة إلى خلق فرص عمل في مجالات متنوعة، مثل الإرشاد السياحي، إدارة الفنادق، النقل، والحرف اليدوية.
- **تنويع مصادر الدخل :**يسهم قطاع السياحة في تنويع مصادر الدخل الوطني بعيدًا عن الاعتماد على النفط، خاصةً إذا تم استغلال الموارد السياحية الطبيعية والتاريخية بشكل استراتيجي.

4.4.4 الأبعاد الاجتماعية والثقافية

- **تعزيز التفاهم الثقافي :**تُعتبر السياحة وسيلة فعّالة لتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة. الزوار الذين يأتون إلى العراق يتعرفون على تراثه الغني وتقاليده الفريدة، مما يعزز الصورة الإيجابية للبلاد.

- **إحياء التراث الثقافي :**من خلال السياحة، يمكن تعزيز الاهتمام بالمواقع التراثية والحفاظ عليها، مثل أطلال بابل وزقورة أور، والتي تُعتبر كنوزًا ثقافية للعراق والعالم.
- **تحسين الخدمات العامة :**يؤدي تطوير البنية التحتية السياحية إلى تحسين الخدمات العامة، مثل الطرق، المواصلات، والرعاية الصحية، والتي يستفيد منها السكان المحليون والزوار على حدٍ سواء.

4.4.5 الأبعاد البيئية للسياحة المستدامة

- **الحفاظ على الموارد الطبيعية :**تُساهم السياحة البيئية في تعزيز جهود الحفاظ على الموارد الطبيعية، مثل أهوار الجنوب، التي تُعد من المواقع الطبيعية الفريدة في العالم.
- **تشجيع التنمية المستدامة :**من خلال الاستثمار في السياحة المستدامة، يمكن تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة، حيث يتم استخدام الموارد الطبيعية بطريقة مسؤولة.

4.4.6 تطبيق التجارب الدولية على العراق:

يمكن للعراق أن يستفيد من هذه النماذج من خلال تطوير المناطق السياحية غير المستغلة مثل الأهوار والمناطق الجنوبية. السياحة البيئية والثقافية يمكن أن تلعب دورًا حيويًا في تحقيق التنمية الإقليمية من خلال تحسين الخدمات والبنية التحتية، ما يدعم المناطق النائية اقتصاديًا واجتماعيًا.

4.4.7 تحديات السياحة والتنمية الإقليمية في العراق

- **ضعف البنية التحتية :**على الرغم من الإمكانات الكبيرة، تعاني العديد من المناطق السياحية في العراق من نقص في البنية التحتية، مما يعيق دور السياحة في تحقيق التنمية الإقليمية.
- **قلة التسويق الدولي :**العراق لا يزال غير معروف كوجهة سياحية على المستوى العالمي، مما يحد من تدفق السياح الدوليين.
- **التحديات الأمنية :**تُشكل الأوضاع الأمنية في بعض المناطق تحديًا كبيرًا أمام تحقيق الأهداف التنموية للسياحة.

4.4.8 الفرص المستقبلية لدور السياحة في التنمية الإقليمية

- **تطوير السياحة البيئية :**يمكن أن تصبح الأهوار في الجنوب وجهة سياحية عالمية إذا تم الاستثمار في تطويرها والحفاظ عليها.
- **السياحة الدينية :**تُعد المواقع الدينية مثل النجف وكربلاء من أهم عوامل الجذب السياحي في العراق. يمكن تطوير هذه المواقع من خلال تحسين البنية التحتية المحيطة بها.
- **السياحة الثقافية :**يمكن للعراق أن يُبرز هويته الثقافية الفريدة من خلال تنظيم مهرجانات ثقافية وسياحية تُبرز تراثه الغني.

4.4.9 استراتيجيات لتعزيز دور السياحة في التنمية الإقليمية

- **تحسين البنية التحتية :**
  - إنشاء شبكات طرق جديدة لتسهيل الوصول إلى المناطق السياحية.
  - تحسين وسائل النقل العام، مثل الحافلات والقطارات.

- **تعزيز الأمن :**
  - تطوير برامج أمنية لحماية الزوار والمواقع السياحية.
- **الترويج السياحي :**
  - تنظيم حملات دعائية تستهدف الأسواق الدولية.
  - إنشاء منصات إلكترونية تسلط الضوء على المواقع السياحية العراقية.
- **تشجيع الاستثمار :**
  - تقديم حوافز للمستثمرين المحليين والدوليين لتطوير المرافق السياحية.

4.4.10أمثلة دولية ناجحة:

مصر: استفادت من مواقعها الأثرية، مثل الأقصر وأسوان، حيث أدى تطوير البنية التحتية وترميم المواقع الأثرية إلى زيادة كبيرة في أعداد السياح. مشروع "طريق الكباش" مثال على كيفية الجمع بين التراث التاريخي والتنمية الاقتصادية.

تركيا: ركزت على تحسين المرافق السياحية في مدن مثل إسطنبول وكابادوكيا، مما ساعد في جذب السياح إلى المناطق الريفية وزيادة التوازن الاقتصادي بين المناطق.

الأردن: استثمرت في مواقع مثل البتراء ووادي رم، وعززت السياحة البيئية والثقافية، مما ساهم في خلق فرص عمل ودعم الاقتصاد المحلي.

الإمارات العربية المتحدة: طورت دبي وأبو ظبي كوجهات سياحية عالمية عبر الاستثمار في البنية التحتية وإنشاء مشاريع ضخمة مثل برج خليفة.

4.5 مناقشة النتائج

4.5.1 نقاط القوة في السياحة العراقية

- المواقع الأثرية والتاريخية ذات القيمة العالمية مثل بابل وزقورة أور.
- السياحة الدينية التي تستقطب ملايين الزوار سنويًا.

4.5.2 التحديات الرئيسية

- ضعف البنية التحتية، خاصة في المناطق النائية مثل الأهوار.
- قلة التسويق السياحي عالميًا.
- التحديات الأمنية والسياسية.

4.5.3 الإمكانات غير المستغلة

- تطوير السياحة البيئية في الأهوار والمناطق الجبلية.
- تعزيز البنية التحتية في المدن الصغيرة والمناطق السياحية.

دور السياحة في التنمية الإقليمية للعراق لا يقتصر على الجوانب الاقتصادية فقط، بل يشمل أيضًا الأبعاد الثقافية، الاجتماعية، والبيئية. يمكن للسياحة أن تكون محركًا رئيسيًا لتعزيز النمو والتوازن الإقليمي، إذا ما تم استغلال الإمكانيات الفريدة للعراق بشكل استراتيجي. لتحقيق ذلك، يجب مواجهة التحديات الراهنة من خلال التخطيط السليم والاستثمار المستدام.

5 الفصل الخامس
النتائج والتوصيات

5.1 المقدمة

يُعد هذا الفصل تتويجًا لما توصل إليه البحث من نتائج، حيث يتم تلخيص وتحليل المعطيات التي تم استعراضها سابقًا، مع التركيز على إبراز نقاط القوة والتحديات التي تواجه قطاع السياحة في العراق. يُظهر البحث أن السياحة في العراق تمتلك إمكانيات كبيرة نظرًا للتنوع الجغرافي والمواقع التاريخية والدينية الفريدة. ومع ذلك، فإن استغلال هذه الإمكانيات يواجه العديد من العقبات المرتبطة بالبنية التحتية، التسويق، والظروف الأمنية. الهدف من هذا الفصل هو تقديم توصيات عملية تهدف إلى تحسين هذا القطاع، بما يسهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعراق.

السياحة في العراق ليست فقط أداة لتعزيز الإيرادات الاقتصادية، بل هي أيضًا فرصة لتسليط الضوء على التراث الثقافي الغني والمواقع التاريخية التي تمثل إرثًا عالميًا. من خلال معالجة التحديات وتطبيق استراتيجيات تنموية شاملة، يمكن أن تصبح السياحة أحد المحركات الرئيسية لتنمية مستدامة وشاملة في البلاد.

5.2 النتائج:

5.2.1 الإمكانيات السياحية في العراق:

يمتلك العراق مجموعة واسعة من المواقع السياحية، تتنوع بين المواقع الأثرية مثل أطلال بابل وزقورة أور، والمواقع الدينية في كربلاء والنجف، بالإضافة إلى المناطق الطبيعية مثل أهوار الجنوب.

تتميز المنطقة الوسطى، خاصة بغداد وبابل وكربلاء، بالبنية التحتية الأكثر تطورًا مقارنةً بالمناطق الشمالية والجنوبية، مما يجعلها مركز جذب رئيسي للسياحة.

5.2.2 أبرز التحديات التي تواجه السياحة:

1. **ضعف البنية التحتية :**
   - نقص الطرق الحديثة المؤدية إلى المواقع السياحية في الجنوب والشمال.
   - قلة المرافق السياحية مثل الفنادق والمطاعم في المناطق النائية.
2. **الافتقار إلى التسويق العالمي :**
   - العراق لا يزال غير معروف بشكل كافٍ كوجهة سياحية على المستوى الدولي.
   - غياب منصات إلكترونية موحدة توفر معلومات عن السياحة في البلاد.
3. **التحديات الأمنية :**
   - عدم الاستقرار الأمني في بعض المناطق يؤثر سلبًا على تدفق السياح، خاصة الدوليين.

4. **التدهور البيئي :**
   - مناطق مثل الأهوار تعاني من مشكلات بيئية مثل تراجع الموارد المائية والتلوث، مما يؤثر على جاذبيتها السياحية.

5.2.3 فجوات البنية التحتية:

- على الرغم من وجود مطارات ومرافق حديثة في بغداد وأربيل، تعاني المناطق الجنوبية مثل ذي قار والبصرة من ضعف الربط الجغرافي بين المواقع السياحية والمرافق الأساسية.

5.2.4 دور السياحة في التنمية الإقليمية:

- يمكن أن تلعب السياحة دورًا رئيسيًا في دعم الاقتصاد المحلي إذا تم الاستثمار في تطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات.
- السياحة المستدامة، خاصة في المناطق الطبيعية مثل الأهوار، يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية البيئية والاجتماعية.

5.3 التوصيات لتطوير السياحة في العراق

5.3.1 تحسين البنية التحتية وذلك من خلال ما يلي:

- **تطوير شبكات الطرق :**
  - إنشاء طرق جديدة حديثة تربط بين المواقع السياحية في المناطق النائية مثل الأهوار وزقورة أور.
  - صيانة الطرق الموجودة التي تؤدي إلى المواقع السياحية الرئيسية.
- **تحسين وسائل النقل العامة :**
  - توفير وسائل نقل عام حديثة مثل الحافلات السياحية والقطارات للوصول بسهولة إلى المواقع السياحية.
  - تعزيز خدمات المطارات، خاصةً في المدن التي تحتوي على مواقع جذب سياحي مثل الناصرية وأربيل.
- **زيادة الاستثمارات في المرافق السياحية :**
  - إنشاء فنادق ومنتجعات سياحية بجودة عالية قريبة من المواقع الأثرية والطبيعية.
  - تحسين المرافق العامة مثل المطاعم، مراكز الزوار، ودورات المياه في المواقع السياحية.

5.3.2 تعزيز التسويق والترويج السياحي:

- **إطلاق حملات تسويقية دولية :**
  - تسويق العراق كوجهة سياحية فريدة، مع التركيز على المواقع الأثرية والدينية والطبيعية.
  - إنتاج مقاطع فيديو وصور تسويقية تنشر على وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات العالمية.
- **إنشاء بوابة إلكترونية للسياحة :**
  - منصة إلكترونية توفر معلومات شاملة حول المواقع السياحية، الجداول الزمنية، الفعاليات، وخيارات النقل والإقامة.
- **تنظيم الفعاليات السياحية :**
  - إقامة مهرجانات ثقافية وسياحية محلية ودولية لتسليط الضوء على التراث العراقي.

5.3.3 تعزيز الأمن والسلامة:

- **تحسين الإجراءات الأمنية :**
  - ضمان سلامة الزوار من خلال توفير الأمن في المواقع السياحية وتدريب الكوادر الأمنية على التعامل مع السياح.
- **إنشاء مراكز طوارئ في المواقع السياحية :**
  - مراكز توفر خدمات الطوارئ والرعاية الصحية للزوار.

5.3.4 تطوير السياحة المستدامة:

- **المحافظة على البيئة :**
  - وضع خطط لحماية الأهوار والمواقع الطبيعية من التلوث والتدهور البيئي.
  - تنفيذ برامج لإعادة تأهيل الموارد البيئية مثل الأهوار وتشجيع السياحة البيئية.
- **تعزيز السياحة البيئية :**
  - إنشاء مسارات سياحية في المناطق الطبيعية مثل الأهوار وجبال كردستان.
  - تقديم أنشطة صديقة للبيئة مثل التجديف، مراقبة الطيور، والتخييم.

5.3.5 تطوير الكوادر البشرية في السياحة:

- **التدريب والتعليم :**
  - تدريب المرشدين السياحيين على كيفية تقديم تجربة ممتعة واحترافية للسياح.
  - إنشاء معاهد تدريب للسياحة والفندقة لتحسين مهارات العاملين في القطاع السياحي.
- **تعليم اللغات :**
  - تعليم اللغات الأجنبية للمرشدين والعاملين في القطاع السياحي لزيادة التفاعل مع السياح الدوليين.

5.3.6 تعزيز التعاون الإقليمي والدولي:

- **التعاون مع الدول المجاورة :**
  - إنشاء مسارات سياحية مشتركة مع دول مثل الأردن وتركيا لتعزيز تدفق السياح.
  - تنظيم برامج سياحية مشتركة تجمع بين المواقع السياحية في العراق والدول الأخرى.
- **الاستفادة من المنظمات الدولية :**
  - التعاون مع منظمة السياحة العالمية (UNWTO) للحصول على الدعم الفني والترويجي.
  - استقطاب استثمارات دولية لدعم تطوير المواقع السياحية.

5.3.7 الاستثمار في السياحة الثقافية والدينية:

- **تطوير السياحة الدينية :**
  - تحسين الخدمات المقدمة في كربلاء والنجف لجعلها وجهات سياحية دينية عالمية.
  - تنظيم رحلات دينية تجمع بين المواقع الدينية والتاريخية.
- **تعزيز السياحة الثقافية :**
  - الحفاظ على المواقع الأثرية مثل بابل وزقورة أور وتأهيلها لاستقبال السياح.

- تنظيم جولات ثقافية تُبرز التراث العراقي الغني.

5.3.8 تحسين التشريعات والسياسات السياحية:

- **إصدار قوانين تدعم الاستثمار :**
  - تقديم تسهيلات للمستثمرين المحليين والدوليين للاستثمار في السياحة.
  - تخفيض الضرائب على الشركات السياحية والفنادق.
- **وضع خطط وطنية للسياحة :**
  - اعتماد استراتيجية شاملة تهدف إلى تطوير السياحة كقطاع اقتصادي رئيسي.
  - إنشاء هيئة وطنية متخصصة لإدارة القطاع السياحي.

5.3.9 الخلاصة:

تطوير السياحة في العراق يتطلب نهجًا متكاملًا يشمل تحسين البنية التحتية، تعزيز الأمن، تسويق المواقع السياحية عالميًا، وتنمية السياحة المستدامة. إذا تم تنفيذ هذه التوصيات بشكل منهجي، فإن العراق يمتلك فرصة فريدة ليصبح وجهة سياحية عالمية تجمع بين التراث الثقافي والطبيعي والديني.

6 الفصل السادس
الخاتمة

يمثل هذا البحث خطوة مهمة نحو تسليط الضوء على الإمكانات الهائلة لقطاع السياحة في العراق ودوره في التنمية الإقليمية. لقد أظهرت الدراسة أن العراق يمتلك مواقع سياحية وأثرية ذات قيمة تاريخية وثقافية عالمية، ولكن هذه الإمكانات تواجه العديد من التحديات التي تعيق استغلالها بشكل كامل. ضعف البنية التحتية، قلة التسويق السياحي، والتحديات الأمنية هي عوامل رئيسية تعرقل تطور القطاع السياحي. ومع ذلك، فإن البحث قدم توصيات عملية تهدف إلى تحسين البنية التحتية، تعزيز الأمن، وتطوير استراتيجيات تسويقية تسلط الضوء على المواقع السياحية العراقية عالميًا. كما أظهر البحث أهمية دمج السياحة المستدامة كجزء من الحلول، خاصة في المناطق الطبيعية مثل الأهوار التي يمكن أن تصبح نموذجًا للسياحة البيئية. من خلال تنفيذ هذه التوصيات وتوفير الدعم الحكومي اللازم، يمكن أن يصبح قطاع السياحة في العراق محركًا اقتصاديًا رئيسيًا وأداة لتعزيز الهوية الثقافية الوطنية. يعكس البحث أهمية وضع استراتيجيات تنموية شاملة لتحسين السياحة بما يسهم في تحقيق التوازن الإقليمي والتنمية المستدامة، مما يجعل السياحة ليست فقط وسيلة اقتصادية بل أيضًا نافذة لإحياء التراث والتاريخ.

ويمكن اجمال ما تم تحقيقه من البحث في الفقرات التالية: -

6.1 تحليل الوضع الراهن للسياحة في العراق:

- قمنا بتحديد أبرز المواقع السياحية والأثرية في العراق مثل بابل، زقورة أور، والنجف وكربلاء، مع تسليط الضوء على ميزاتها الفريدة.
- استعرضنا البنية التحتية المرتبطة بالمواقع السياحية (مثل الطرق، المطارات، السكك الحديدية)، وبيّنا الفجوات التي تعيق تحقيق تنمية سياحية متكاملة.

- أبرزنا التحديات الأساسية التي تواجه قطاع السياحة، مثل ضعف التسويق، نقص البنية التحتية، والتحديات الأمنية.

6.2 فهم العلاقة بين السياحة والتنمية الإقليمية:

- أوضح البحث كيف يمكن للسياحة أن تسهم في تحسين الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل، مما يدعم التنمية المتوازنة بين المناطق المختلفة.
- تم التركيز على دور السياحة في تعزيز الهوية الثقافية للعراق والحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي.
- أكد البحث أن السياحة المستدامة (مثل السياحة البيئية) يمكن أن تكون أداة لتحقيق التنمية الإقليمية في المناطق النائية، خاصةً الأهوار الجنوبية.

6.3 تقديم رؤى واستراتيجيات تطويرية:

تم تقديم توصيات عملية لتحسين قطاع السياحة، مثل :تطوير البنية التحتية في المناطق السياحية، وتعزيز الأمن في المواقع السياحية لزيادة الجاذبية للسياح الدوليين، الاستثمار في التسويق والترويج السياحي عالميًا من خلال منصات إلكترونية وحملات إعلانية.

وضعت استراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق السياحية، بما يشمل الحفاظ على الموارد البيئية مثل الأهوار.

6.4 تطبيق المنهجيات التحليلية:

- قدم البحث استخدامًا عمليًا لأدوات تحليلية مثل الخرائط التفاعلية (GIS) والرسوم البيانية، مما يعزز من دقة النتائج ووضوحها.
- أظهر البحث أهمية استخدام بيانات افتراضية وتحليلها لتقديم نموذج يمكن تطبيقه على بيانات حقيقية مستقبلًا.

6.5 دعم صُنّاع القرار بمعلومات مبنية على التحليل:

يمكن أن يساعد هذا البحث صُنّاع القرار في العراق على تطوير سياسات وخطط موجهة لتعزيز السياحة ودورها في التنمية الإقليمية. وقد وفر البحث إطارًا لفهم التحديات والإمكانات في القطاع السياحي، مما يساعد في صياغة استراتيجيات تنموية على المستوى الوطني.

6.6 الفائدة العلمية والتطبيقية:

- على المستوى الأكاديمي، يساهم البحث في إثراء الدراسات الجغرافية المتعلقة بالسياحة في العراق.
- على المستوى العملي، يوفر البحث قاعدة بيانات يمكن استخدامها من قبل المستثمرين، المخططين السياحيين، والجهات الحكومية لتحسين قطاع السياحة.

6.7 الخلاصة:

الفائدة الكبرى من هذا البحث تكمن في تقديم رؤية متكاملة لواقع السياحة في العراق ودورها كأداة تنموية. كما يساهم البحث في وضع خارطة طريق لتحسين القطاع السياحي، مما يمكن أن يدعم الاقتصاد الوطني ويُبرز الهوية الثقافية للعراق عالميًا.

7 قائمة المصادر

المصادر الأجنبية

1. Harrison, D. (2010). *Tourism and Regional Development*. Routledge.
2. Haggett, P., Cliff, A. D., & Frey, A. (2010). *Locational Analysis in Human Geography*. Wiley.
3. Jones, C. (2015). *Geographical Research: Analytical Methods*. Oxford University Press.
4. Longley, P. A., Goodchild, M. F., Maguire, D. J., & Rhind, D. W. (2015). *Geographic Information Systems and Science*. Wiley.
5. Low, J. (2004). *Geography of Tourism*. Routledge.
6. Myers, M. D. (2013). *Qualitative Research in Business and Management*. Sage Publications.
7. Pearce, D. (2008). *Tourism and Regional Development*. Routledge.
8. Pearce, D. (2011). *Tourism and Geography*. Routledge.
9. UNDP. (2021). *Iraq Tourism Recovery Report*. United Nations Development Programme.
10. UNWTO. (2022). *Tourism Highlights*. World Tourism Organization.

المصادر العربية

11. أميرة فاضل العطار. (2022). "دور السياحة في تعزيز العلاقات الإقليمية في غرب آسيا ."*مجلة العلاقات الدولية*.
12. الجنابي، باسم محمد. (2021). "التنمية المستدامة والسياحة البيئية في أهوار العراق ."*مجلة البيئة العراقية*.
13. حسين علي الساعدي. (2018). "إمكانات تطوير السياحة في العراق: دراسة تحليلية ."*مجلة العلوم الجغرافية، جامعة الكوفة*.
14. رنا خالد الزبيدي. (2022). "أثر التسويق الإلكتروني على تطوير السياحة في العراق ."*مجلة الاقتصاد العراقي*.
15. عبد الكريم حسن. (2020). "التحديات الأمنية وتأثيرها على القطاع السياحي في العراق ."*مجلة التخطيط الاستراتيجي*.
16. علي عبد الوهاب. (2021). "التعاون الإقليمي في تطوير السياحة في غرب آسيا ."*مجلة دراسات التعاون الإقليمي*.

17. فاطمة حسن الكعبي. (2019). "دور السياحة الدينية في التنمية الاقتصادية في العراق ."*مجلة الاقتصاد العراقي*.
18. ليلى أحمد. (2020). "السياحة الثقافية في غرب آسيا: فرص وتحديات ."*مجلة التراث الإقليمي*.
19. محمد عبد الله الطائي. (2020). "إمكانيات السياحة الثقافية في العراق: دراسة ميدانية ."*مجلة الدراسات التراثية*.
20. نجاح حسن الشمري. (2022). "السياحة البيئية في دول الخليج وغرب آسيا: مقارنة تحليلية ."*مجلة البيئة والتنمية المستدامة*.
21. وزارة البيئة العراقية .(2022) .*تقرير الأهوار والتنمية المستدامة* .بغداد: وزارة البيئة.
22. وزارة التخطيط العراقية .(2020) .*تقرير التنمية السياحية في العراق* .بغداد: وزارة التخطيط.
23. وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية .(2022) .*تقرير استراتيجيات السياحة* .بغداد: وزارة الثقافة.
24. وزارة السياحة والآثار العراقية .(2022) .*تقرير تطوير البنية التحتية السياحية في العراق* .بغداد: وزارة السياحة.
25. الهيئة العامة للسياحة العراقية .(2021) .*إحصائيات السياحة الدينية* .بغداد: الهيئة العامة للسياحة.
26. الهيئة الوطنية للاستثمار .(2022) .*فرص الاستثمار في السياحة العراقية* .بغداد: الهيئة الوطنية للاستثمار.
27. جامعة بغداد - قسم الجغرافيا السياحية .(2021) .*السياحة المستدامة في العراق: دراسة حالة* .بغداد: جامعة بغداد.

المصادر الإلكترونية

28. خارطة العراق التفاعلية التي توضح كافة المواقع الأثرية في مدن العراق: *Retrieved from* . https://archiqoo.com/generated/interactive_map_ar.php.